
الأجنحة والكشف



طارق لحماي

الأجنحة والكسوف

قصص قصيرة جداً



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان الكتاب: الأجنحة والكشف / قصص قصيرة جدا

الكاتب: طارق لحمادي

- الطبعة الثانية -

ردمك: 9789931882312

الإيداع القانوني: أكتوبر 2022

دار الكتاب المعاصر للنشر والتوزيع



حي 600 مسكن أل.بي.بي، أحمد مدغري

الروية- الجزائر

الهاتف:

+213(0) 560439244

+213(0) 560439646

mdl.contemporain@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة

لدار الكتاب المعاصر

الأفكار الواردة في هذا الكتاب مصدرها المؤلف

ولا تتبناها بالضرورة دار الكتاب المعاصر

تتويها

قُدِّمت هذه القصص القصيرة جداً في طبعة
أولى عن دار غوايات اللبنانية مناصفة مع شعر
الشاعرة اللبنانية مريم الترك، وقد آثرتُ إعادة
تقديم هذا الكتاب في طبعة ثانية مستقلة -موافقة
من الشاعرة طبعاً-

وعليه، فإنَّ عنوان الكتاب «الأجنحة
والكشف» لا يسقط عن المجموعة الشعرية
لصديقتي الشاعرة مريم الترك.





مقدمة

المقدمات ماهي في الحقيقة سوى النقص الفادح فيما يلي من الكتابة، بعض فشلنا في قول ما يجب قوله في صلب النص. محاولة لسدّ ثغرات على طول العمل ولرأب الصدع الذي سقطنا في تعبيده إلى القارئ.

الأعمال التي تقترب من الجمال هي الأعمال التي تُسْقَطُ عنها مقدماتها وتستغني عن مفاتيح القيادة نحو أبواب نصوصها، لتأتي بعد ذلك من ذاتها معتدّة بما ملكت من جمالية اليقين، وقوة السبك، وقدرة على تطويع الذائقة، تلكم هي النصوص الكبيرة التي تزدان بقوة الحقيقة، وعمق التجربة، وسعة التأمل، وقيمة الفنّ.

إنّها النصوص التي لا تشحذ تعاطف القارئ، ولا تبيّت نية الحيلة جسر مرور إلى جنانها، فهي تنتزّه عن شرح ما يستغلق، وترتفع عن مستوى رسم الأطر والتدقيق في التجنيس، لأنها كتابة حاضرة بذاتها، معتدّة بجمالها، مؤمنة بحرّيتها وحرّية القراءة والتأويل فيها.

ومقدمة هذا العمل تقع في هذا الباب تقريبا، فهي الإشارة لما يعتري القادم من نقص، والمفتاح الذي يقود إلى فهم ما ضاع بين ظلال هذه الأوراق. نصوص تتركب محاولة اختزال إلى الحدّ الذي يطيح بما يتعارف عليه في فنّ القصة القصيرة جداً، وهي محاولة نتعلّق فيها بتلايب الرّؤى المضيئة الخاطفة التي تكشف كل شيء يُعجزنا في أكثر المواقف عن الفهم الكامل، إنها ظلال حكمة ناقصة تقوم على لون يتقاطع فيه الزمن بامتداد يجمع الحياة بالموت، ويكشف بتكثيف بالغ ما يقع في الرمز من إيحاء يحرك روح البصيرة قبل أداء البصر.

ومنه فإنّ النصّ الفنّي الإنساني يجتهد من داخله ليشكّل خارجه، فتبدو بذلك فكرة تجنيسه واقعة بعده لا قبله، ويغدو القلب لاحقاً عليه لا سابقاً له. وهي طبيعة النصوص التي تتخذ من روحها شكل الحياة في قلب وعقل القارئ، وتسعى إلى خلق قيمة الجدل الفاعل الواقع في باب المشاركة لا التلقّي.

هذه هي الأجنحة التي حلّقتُ بها أو حلّقت بي، زادي منها ريش القلق والخوف، وطريقتي بها الطيران إلى التجرد ممّا قد يتعارف عليه الناس، وحسبي في النهاية أيّ حاولت بكلّ النقص أن أكتب هذه النصوص الآيلة ككل شيء إلى النسيان.



أمنية

قال لي:

- مثلك يحتاج إلى امرأة مغربية وزجاجة نبيذ ومسدس...

طفقتُ أمشي على غير هدى، متأملا السيقان العارية
والدنيا الفاتنة الفسيحة حتى شدّ انتباهي صبيّ لا يكاد يتجاوز
العاشرة من عمره، يقتعد عتبة باب خشبي متآكل، ويشهر
مسدّسا بلاستيكيًا في وجوه السابلة.

عدتُ في اليوم الموالي أسأله:

- لقد تحقّقت نصف أمنياتك لي، فماذا عن النبيذ؟

قال بصوت جهوري:

- اصبر واحتسب، فمثلك سيشرب خمر الجنّة.

الإيمان

كنتُ كلما استبدَّ بي الشوق إلى رؤيتها اتجهتُ رأساً إلى
المقهى..

أجلس..

أطلب قهوة..

وأرقب فلايمير وهو ينتظر غودو..

* * *

تردّدت شائعات في الحيّ تقول:

- لا يمكن رؤيتها إلا عن طريق الإيمان.

قال العارف بالرواية:

- هو ينتظر بلا حماس ولا إيمان.

السؤال

جرحت الخيال بحجر خوفها، واستسلمت لرعدة عابرة..

نسأل الراوي بحلوق مالحة وأعين شاخصة:

- وماذا صنع هو؟

يعدّل من جلسته، ويقول:

- بحث عن ضماد الواقع فلم يجد غير سريره العاري.

ننتظر بشغف أن يواصل حديثه، فيقول:

- أعماركم لا تسمح لكم بالفهم.

تركه خلفنا ومضى إليها، يتساءل بعضنا:

- أليس من المنطق أن تجيبنا هي؟

العزف

العازف الذي ذهب إلى الحرب، ترك خلفه زوجة وقيثارة..

يظلّ القيثار على رفّ الجدار، تستغلّ الزوجة وقت فراغها
وغياب زوجها في محاولة تعلّم العزف إيماناً منها بقتل الوحشة
في البيت..

لكن البيت أَلْف الصمت، ما جعل درجات سلّمه الجرانيتي
تختفي ربما لقلة استعمالها.

بقي العازف على جبهة القتال.

وتعلّمت الزوجة العزف بسبّابتها لا أكثر.

التسوية

... وعاد حصانه ليلا من واقعة حربها ينزف ماء..

قال الراوي:

- لم يمسه قط.

وقال من شهد الواقعة:

- صكّ الحلم بحافر شهوته ومات..

وفي رواية أخرى قيل:

- إنها مازالت تسرج فراشتها لحربه كل ليلة.

إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

نعى الناعي إليّ خبر موتها، فتدفقت سواقي الذكريات في نفسي.. قال بحرقة:

- حدث الأمر بسرعة لم نستوعبها، دخلت المستشفى بعد وعكة صحيّة ثم...

أجهش بالبكاء، وتجلّدتُ بالصبر والأسف، وحلّقت زوابع الحياة الماضية بغبار حجب الرؤية، حتى سألتني:

- هل ستحضر الجنازة؟

لم أجبه، ولم أنته إلى فهم ما يجري حولي، لذلك فقد استسمحته لو تكرمّ وذكّرني باسمها من جديد.

فسأل بصوت مخنوق بالدمع:

- هل نسيتهما؟

أنا أعرفها، عملت معنا بالسكرتارية منذ التحاقها بالوظيفة، كنتُ أول من قابلها، توطّدت بيننا الصلة، وكافح كل منا في عمله حتى فرّقتنا الأيام فانتهينا إلى النسيان، ثم عدت أسأله بلا وعي:

- كيف تموت؟

- لا نعرف، فنحن لحد هذه اللحظة لا نملك غير خبر وفاتها.

- يا للحياة.

همس، وهو يهمّ بإغلاق سماعة الهاتف بيننا:

- لقد دفنتَ اسمها في تراب نسيانك.

قلت بقلب تفتّته الحسرة:

- إنّنا لله وإنّا إليه راجعون.

الانظار

قد أختفي في ظروف غامضة..

وتتساءل المرأة التي تعوّدت على وجودي في المكان عينه،
حيث الكرسي الحجري النابت تحت شجرة الصفصاف:

- لم أره منذ مدة...

ثم تسأل وهي تدفع مشاية رضيعها الذي بدأ يتعلّم
الضحك:

- كيف وضع نفسه في احتمال الغياب؟

فجأة ظهرت على الكرسي نفسه في الظروف الغامضة ذاتها،
التفتت المرأة نحوي وطريق الحديقة تغيّبها فيما راحت ضحكات
رضيعها تخفتُ إلى أن تلاشت...

اختفت في ظروف غامضة، وتغيّر موقع الحديقة، لكنني
مازلتُ أجلس كل مساء على الكرسي الحجري ذاته، وأنتظر...

التاريخ والجغرافيا

لم ير جغرافيا الجسد رؤية العين لو لم تثمر شجرتها، فقد كشفت له في أتون نضجها عن أسرار السيّل وتعرجّ الينابيع، قاداته إلى ظلمة كهوفها السحيقة، وعبرت به هضاب فتنتها، ثم أحرقتة بنار السعير.

قال يحدثُ نفسه في عمر كهولته:

- كانت تشتعل بمكر، ولا تنطفئ إلا بمياه شبابي.

وسأل نفسه بخوف:

- كيف حدث ذلك الجنون الذي عصف بنا؟

لم يبق إلا حفيف الشهوة في أوراق عمره الخريفي، وتمنّى وقد خسر وجه الواقع أن يظفر بجسدها الثري في حلم عابر، لكنه عاد فتذكّر أنه رآها مرة واحدة منذ افتراقا، تبعها بسيارته وهي تقطع الطريق المؤدية إلى مقر عملها الجديد، ثم ذابت في نهر الأجساد البشرية المتلاطمة.

لم تتغيّر رغم ثقل السنوات...

تنهّد بحسرة وهو يهمس:

- كانت جسري إلى جسد النساء

قال الراوي بعد أن سكت هو:

- كان يريد أن يدوّن تاريخ آخر رؤية لجغرافيا جسدها.

مالك الحزين

تبدلت الفصول وجفت الجداول، تغيّرت الدنيا من حال إلى حال، نكس رأسه إقراراً بالهزيمة، فقلتُ:

- دورك..

بدا كأنه نسي الحساب.

قرع حواف أحجار الدومينو ببعضها في توتر ظاهر، زاد وهج الشمس، فتحوّلت برك الماء إلى طين، سألته مرة أخرى أن يلعب فقال:

- من اللائق أن يهاجر مالك الحزين.

الحبّ القديم

كأنّ كل ما بيننا انتهى، العشرة والحبّ والأحلام العريضة،
افترقنا بصمت وبنهايات مفتوحة..

واستفحل الشوق، فسعى كلّ منا لتسقط أخبار الآخر
بطريقته..

قالت:

- بقي كما كان.

وقلتُ:

- برغم ما طرأ على حياتها من تغيرٍ، فقد بقيت كما
كانت.

وقال رواة الحكاية:

- تغير كل شيء، وبقي الحبّ القديم.

نزكمار

تجلّت في فستان فرحها الأبيض ملاكا بلا جناحين، فاض
الوجه بأمارات الصحة والعافية والشباب، وشعّت النظرة بشهوة
حبور بريئة، ولاحت اليد الصغيرة في قفاز أبيض مخرم ممسكة
بحقيبة يد بيضاء.

سارت بين الحضور فاختلطت أصوات الفرح بروائح السرور،
دندنت الأفواه بإيقاع الحبّ والحياة، ورفعت يدها في الهواء
ليلتقطها شريكها.

لم يكن ثمة أحد.

شعّ ضوء خاطف، تلاه صدى قرقعة زرّ، فتوقفت الصورة في
لحظة سكون أبديّ.

رفصة النار

عبّت كأس الرحيق، ثم طارت من عتمة المكان نحو وهج الضوء.

لم تمهله الوقت الكافي كي يرتّب شغفه بأثرها الناعم، راحت تراقصه بكل الجوع الذي في جناحيها، ثم عاجلته بعضّات لارحمة فيها حتى ضجّت دماء عروقه بالنور، شعّت الرغبة القديمة من عينيه.

مدت الجاذبية لسانها تلحق الحبّ المحلّق.

ابتسمت كاشفة عن فرحة علوية، فسقط إذّاك تفّاحها جثة على سريره.

قال الراوي:

- أطفئوا الفانوس حتى نخلد إلى الموت.

نعم كثيرة

صرعني النوم وأنا في انتظار خبر ما، وحين أفقتُ وجدتُ
التعب يسيل من جسدي، مرَّ شقيقي قرب باب غرفتي، فقال:
- ماتت عائشة.

قلتُ بين يقظة وغفوة:

- أعرفها.. أعرفها عائشة، خير لها أنها ماتت.

انتابتنني فرحة لم أعرف لها مبعثا، وسألته:

- كيف عرفتم؟

- سمعنا البكاء

من جهتي لم يتسرَّب إليَّ أي صوت ينذر بالحياة أو الموت،
فحمدت الله على نعمه الكثيرة.

مسئلة

جلسنا غير متباعدين نتسلّى بشرب القهوة، هو يخيظ
كفني، وأنا أكتبُ عنه، سألني إن كان للموت معنى، فقلتُ:

- يتوقف معناه على شكل الحياة والموت بحياتهما معا أو...

وأطرقتُ أفكّر كمن فشل في الفهم، فعاد يسأل:

- كيف نحيا الموت، والموت في أصله إعدام للحياة؟

قلتُ، وأنا أضحك من عمقي:

- الموت هو مشكلة الحياة لا أكثر.

الوصول

مضى الرجل يتعثّر في ظلمة الليل، وقد شحب ضوء الفانوس
في يده فاحتار، كيف لهذا الزيت الذي أوهمه بالفتوة والشباب
قبل هنيهة أن يتراجع الآن فيخذل رحلته في الطريق إلى النهاية؟

وساءل قلبه بالرمق المتبقي من الإيمان:

- هل يصلح الخريف عكازا للوصول؟

تأمل الأحفاد والربيع وبعض الفراشات، ثم رأى الطريق
وهي تضيق فتعجنها حلقة كالعدم، وضرب بكفّه الواهنة على
جدار الفانوس لعل شعلته تتقدّ من جديد، فلم يبلغه غير صدى
الفراغ، وسال صوته في الليل:

- الآن قد وصلت.

الغائب

تطلّع إلى الشمس، وقال لهم:

- أحتاجُ إلى قلبي كي أواصل الطريق.

لم يسمعوه في خضم جلبتهم، شربوا كؤوس الضوء ثم بحثوا
بأيديهم عن وجهه فلم يعثروا له على أثر.. تساءلوا فيما بينهم
عن أسراره، وعدّدوا مزاياه، وكتبوا على جدران الحانة المهشّمة،
اسمه وتاريخ ميلاده، حسناته وسيئاته، فلتات لسانه وزلات قلبه.

قال كبيرهم:

- ينقصنا تاريخ موته..

وأسرّوا لبعضهم بعضا بهمس لا يكاد يُسمع.

وانتظروه حتى اليوم...

الله

سألته:

- أتعرفُ الله؟

- نعم أعرفه.

- كيف وجدته؟

- لم أضيّعه حتى أجده.

- صفه لي.

- هو أنا وأنت على محبته، تغريد العنادل في قلب الشتاء،
وخير ساقية في قيظ الصيف، وحبّة قمح تغنّج في كفّ
سنبله، وندفة ثلج في قلب عاصفة، وعصفور يلتقط رزقه
في زمهير الشتاء.

- لم أعرف لله طريقا أروع من وصفك.

- ولا عرفتُ يدا قادتني إلى وصفه كمثلي يدك.

وصمتا بكامل البهاء، والليل يطوي كتابه.

اللقاء

كيف اختلفنا في طريق اللقاء والعمر؟

قلتُ لنفسي:

- لقد سلكننا الدرب عينه، فكيف انتهينا إلى الفراغ؟

برغمه بقينا نأمل أن ترفّ طيور الأمل على شرفات الوقت،
غير أنّ محاولات انتظارنا باءت بالفشل.

وجدتني بعدها في المقهى اجتزّ الذكريات، وألاحق بالعين
الكليلة غبار الحوادث العابرة، وأستعين بنظاري على قراءة أخبار
الوفيات في الصحف، اجتهدتُ قدر ما وسعتني الحيلة في فهم
خيوط الحياة، لكن السؤال مات في حلقي.

وقال العارف بالنوايا:

- كنتَ تكبرها بغياب فيما تصغركَ هي بحضورها الدائم،
ولأجل هذا ربما خسرتَ اللقاء.

العظمة

ركلت علبة السجائر الفارغة، وفكرتُ في التاريخ الطويل
 الحافل بألوان الشر والضياع، كما فكرتُ في خروجي من الجنة
 ووحدي على جحيم هذا الصقيع البارد في هذا الدرب الذي
 يتراوح بين القصر والطول ويتلوّن كحرباء بمزاجي النفسي.
 قلتُ لنفسي: هناك أشياء عظيمة وأخرى وضیعة تعرّفْتُ
 إليها أو تعرّفْتُ إليّ. هناك بشر صادفتهم وصادفوني. جلسنا لبرهة
 من الزمن تحت شجرة عارية حزينة، ثم مضينا كلٌّ في طريقه.
 بالقطع حدثت أشياء فارقة أرّخت لعلامات مهمّة بين عدمي
 ووجودي، موتي وحياتي..

ثم..

- من يابه؟.. قال صوت الشيطان..

كتمتُ غيظي وحنقي، ومضيتُ أفكر في عظمة ما قمت
 به، وأنا أهمس لنفسي:

- يكفيك فخرا تحريك علبة سجائر فارغة من نقطة
 سكونها العظيم.

نزوة

نهرته أكثر من مرة، فلم يسمع غير نداء أعماقه، أسرج قلبه
باللعب ومضى إلى الحقول المفتوحة، وماذا يهمه من وعي الكبار
وأقوالهم السخيفة المملوءة بالزجر والوعيد والحكمة؟ وما الذي
سيفعله إن لم يفعل ذلك؟

ويئستُ منه إلى الحدّ الذي فكرتُ في قتله. لكنه بقدرة ما
سمع ما دار في رأسي من خاطر، وقال لي بخشوع البراءة:

- أنا لا أقتلُ يا أبي، أنا أصطاد فقط...

رفعتُ قلبي إلى الأفق، ورحتُ أسأل:

- يا إله العصافير... من يُلهم الفخَّ نزوته كي تموت السماء؟!!

الجنّازة

المرأة التي سرتُ خلف جنازتها هذا المساء لم أرها في حياتي
قط، ولا أعرف حتى اسمها، والرجل الذي مشى إلى جوارى منكس
الرأس، قال:

- تصغرنى بأعوام...

هو من جيلي، وأنا أنصتُ إلى خشخشة أحذيتنا على التراب،
وتجادبتني تأملات بعيدة، وهمس صوت في الأعماق:

- هذا يعني أننا شهدنا ميلادها كما نشهد اليوم موتها؟

الرجل الذي يمشي إلى جوارى لا يجيب، يبدو غير آبه بما
أفكر فيه، والمرأة التي لم يكتب لي أي لقاء بها، متلذذة بسكون
مخيف، وهزّنتني لكزة فانتبهت.. قال:

- هذا والدها..

عزّيته بقلبي مكسور، ومشينا بحرارة النهاية نحو المقبرة.

المجنون

...ثم رأيتَه يمشي بكل خفتَه نحو التلاشي. لم يعرف الأشياء
كما نعرفها نحن، أما الروايات فقد أجمعت على حديثه للماء
والهواء والشجر والحجر.

وتطوّعتُ بكشف ما رأيتَه منه، فقلتُ:

- ما أكثر المرات التي خلع فيها شواهد القبور، ولوَّح بها
في الهواء..

فقال لي آخر:

- ثم راح يضحك... صح؟

أومأتُ برأسي، وسألته:

- كيف عرفت؟

أطلق ضحكة صافية، وقال:

- فعل ذلك فوق قبري.

بقي الموت في سباته العميق، وأرشدنا الخوف إلى طريق
جديدة لنصل من خلالها إلى المدرسة. فلم نتعلم ما يعرفه هو..

يقول الراوي حين نحتار في أمرنا:

- هو لم يفض بكاره الشهوة فعرف عذرية الشغف الكامل.

الوحي

جلس في المقهى ينتظر الوحي، ودخل رجلٌ عجوزٌ بقشّابية
فخّيب انتظاره. راقبه بعين قلقة، وهو يطوف كعادته بالجالسين،
يطلب صدقة. لكنهم منعوه كما في كل مرة.

أحسّ بخمول الجو برغم الضجيج الفاتر المتصاعد من
قرقعة أحجار الدومينو، فأشعل سيجارة أخرى، رمق بحسرة العجوز
الذي خرج يتوكأ على سنواته الطويلة، واكتشف يده وهي تتسلل
بقسوتهم إلى جيبه الفارغ. طنّ بعض الذباب على حواف طاولته
فلم يأبه، وتطلّع بقلق عاشق نحو الباب.

النجاة

فشلت في الحفاظ على الأسرة، فانفرط رباط البيت بعد شدّ وجذب، ووقع الطلاق الذي كان لابد منه. أخيراً تذوقت ثمار الحرّية. غير أنّ الطعم تكدّر بحاجات الأبناء، فاستعانت على كمال تحرّرها بإلحاقهم بالروضة، وعملت على إضرام نار فتنها بأثواب تراوحت بين الأناقة والإثارة. جدّدت سحر شبابها بالأصباغ، وراحت تختلف إلى الهيئات المدنية حيث أظهرت كفاءة وقدرة في الدفاع عن حقوق المرأة، وغرقت في انشغالاتها وجريها المتصل الطويل الذي بدا وكأنه بلا نهاية، ونوّعت علاقاتها فاتصلت بالأحزاب السياسية والجمعيات الخيرية، واجتهدت فوق طاقتها فضاقت وقتها إلى الحدود التي نسيت فيها حاجتها لأطفالها ونفسها وجسدها. لم تتنبّه إلى تلك التجاعيد التي غزت وجهها، ولا إلى ذلك الشعر الذي تسلّل في بشرتها، مقابل ذلك فقد حقّقت نجاحاتها الباهرة كامرأة يقرّ الجميع بأنها خدمت قضايا الإنسانية المختلفة. لكنها تقرّ في النهاية بالسّرّ الكبير لنفسها:

- لقد فشلتُ في كل ما تنجح فيه أبسط أنثى.

الجواب

لم نرتح أبداً من الموت المفاجئ الذي ينهش القرية الصغيرة منذ ملايين السنين. كنا نعرف الأسباب ولا نعرفها، يقول بعضنا: هي الأمراض، ويقول فريق آخر: هي أقدارنا التي تتزيّ لنا في شكل حوادث معقولة، يقبلها منطقنا الذي بنيناه بحجر المعرفة وسقف إيمان أرواحنا، ونختلف في الأمر فنحتمي بالخوف ونعزو خساراتنا إلى غضب السماء علينا.

ثم نسمع من يقول:

- الأسباب متنا وفيها.

نستوضح الفكرة أكثر فلعل نصف الشفاء يقع في فهم الأسباب، فنسأل:

- كيف ذلك؟!

يفيض الصوت بجواب يرعبنا:

- كلوا لحم بعضكم بعضاً بالحبّ أو الحرب.

لم يقل الجسر أتر من ماء

نختلف في كل شيء، ونتفق في كل شيء..

ما ينقصني فيها هو ما ينقصها فيّ، وأسرجت مهرتها ملاقاتي..
ففككتُ لجام مهري.

مررنا بالفصول، فشهدنا الطبيعة في تحوّلها، ثارت براكين،
ضربت زلازل، لمعت بروق، قصفت رعود، تهاطلت أمطار، أشرقت
الشمس، ومن طول المسير شعرنا بالظماً، فقالت:

- ستموت الحياة لو بقينا بلا ماء.

حمحم مهري فلهتت، وسال عقب ذلك بعض الماء، فنبتت
زهرة بريّة.

الحجارة

أما آخر ما كان، فتلك اللذة المتعثرة بأسمال الخوف والندم،
فرّ كل منا إلى أوجاع الضمير والأيام. باعدت بيننا الشقة فشرقتني
الحياة مثلما غرّبتها، ولأسباب ترتبط بالسنن والزواج تذكرتها. فجرّ
خيوط الذكريات خلفه الإثم والخيبات واللذة والوعد القديم.

- سأ تزوجك...

انداح في الجو ثقل لا عهد لنا به، ورفّ الوقت بسأم الموت،
فاحت رائحة الضياع في صمت قطعته البكاء، فقلتُ أهرب ممّا
نحن فيه:

- إياك أن تتخيّلني أني سأ تخلّي عن وعدي.

لم تهتمّ لما عزمّت عليه. ربما استصغرت عمري، وربما فكرت
في الانتحار كحلّ جذري لمصيبة لم نحسب حسابها، ودفعنا باب
الخوف الموارب بيننا فأغلقناه، سكن كلُّ منّا في موته البعيد،
فشحت الأخبار، وماتل الشرف للشفاء بدواء النسيان.

ثم تحمّستُ لعرض شقيقتي الجديد، وهي تعدد مزايا
وخصال الموظفة الجديدة، وتهمس بما يشبه المفاجأة:
- لا تنس أنها جارتنا القديمة.

القناع

حيرني الرجل الذي وقف يتقنَّع وسط الميدان. ومثل هذا الأمر قد لا يدعو إلى الدهشة طالما ارتبطت الفكرة بقناع واحد..
قلتُ لنفسي:

- لعلَّ الرَّجُل يحضّر نفسه لعملية سطو على البنك
ولم يمهلني الوقت الكافي كي أجرب معه احتمالي الثاني،
فقد أخرج مجموعة أقنعة متباينة الأشكال مختلفة الألوان، وراح
يلبسها الواحد تلو الآخر..

بدت الأقنعة متراكمة على وجهه حاجبة كل ملامح بشاعته،
فبدا لي بصورة بديعة التكوين، غاية في الكمال..

استمتعتُ كثيرا بمنظره اللافت، وسلوكه النقي وهو يروح
ويجيء في المكان عينه، يقدم بين الحين والآخر الحلوى من جرابه
لأطفال يعبرون الميدان، إلى أن سُمِعَت صافرات إنذار، وهبَّ رجال
الشرطة فطوقوا المكان وراحوا يطلقون النار عليه..

سقطت الأقنعة، فبدا منه وجه حيوان يشخر ويرفس بقائمته
الخلفيتين.

المسرح

جلسوا على كراسي المسرح المتراصة بتشكيل هندسي يتيح لهم رؤية الخشبة كاملة، وانتظروا بلهفة أن يُرفع الستار ليبدأ العرض. لكن الممثل تأخر في ظهوره لأسباب يجهلونها.
قال أحدهم ضاحكا على خيبته:

- هذا يشبه عرض غودو إلى حد بعيد..

وسألت امرأة كانت على مقربة منه.. عمّا يعنيه بغودو هذا؟.. فشرح لها أنّ بعض النظارة انتظروا هذا الشيء الذي اسمه غودو طوال العرض المسرحي، ولكنه خيب أملهم بغيابه المطلق، وعادت تسأله:

- وهل استردوا ثمن تذاكرهم؟..

فقال:

- لا لم نفعل، لقد تفرّجنا على انتظاره لكنه لم يأت..

فقالت بسخط:

- وها نحن نحضر مسرحيته من جديد، لذلك تبدو الخشبة فارغة.

وتشعب الحوار بين الرجل والمرأة، مستقطبا أكثر من شخصية على مقاعد المسرح، تداخلت الأصوات والأفكار والملاحظات والإيماءات والإشارات، وتكلفت وجوه بالفرح والسعادة، واتشحت أخرى بالحزن واليأس، ثم دبّ الملل بينهم فانهالوا على الخشبة بما طالته أيديهم..

واشتعلت الأضواء، ونزل الستار، وغادروا المسرح كما دخلوه.

في أعلى الشجرة

الكهل الذي تسلق شجرة الزيتون بقندورة¹ ففضافة ليضرب
أغصانها بالعصا، لم يكن يدرك أنها هناك في الأسفل ترى كل شيء..
سألها إن كان الحب يتساقط؟.. ظلت مشرّبة بتيه حبس أنفاسها،
رأت حلاوة الدنيا ولذاتها، وطحن الوقت حبات الزيتون التي
تقاطرت زيتا على فخذيها..

* * *

لم ينزل الشيخ عن الشجرة حتى خرجت هي من الجنة.

1. لباس تقليدي فضفاض يشبه القمصان

الأسباب

ظلمتُ أفكر كثيرا في تبرير غيابي الآتي...

وقال القائل:

- لقد مضى بصمت كما يموت المتسوّل الغريب في المدينة
الكبيرة.

لكن قول السبب سوف يكشف جوهر حقيقتي. إذ لا يمكن
أن تصدق مع هؤلاء بقولك: «.. تمّ بحمد الله تحديد موعد
دخولي إلى قسم الأمراض العصبية لمواصلة العلاج»

من المستحيل قبول فكرة كهذه، ثم إنّ الرجل لا تبدو عليه
أعراض المرض العصبي.

وفي مثل هذا الاحتمال سمعتُ أحدهم يقول:

- لا أفهم في الأمراض النفسية، ولكنه - على أقل تقدير -
يبدو بكمال عقله.

أرايتم... هذا أول الغيث..

يستحيل أن أصدق في قول السبب، لأنه لا يمكن لأحد أن
يصدّق ما أنا عليه.

لم تنفع تلك الجلسات مع طبيبي في ضمّي إلى القطيع من
جديد، ورأى أنّ حالتي تسوء أكثر، فاقترح تعاطي الأدوية..

خابت النتائج مع الوقت، وشعر ببلادتي، وثقل لساني،
وحاجتي إلى فهم ما يجري حولي.

لم أكثرث، فإحساسه ليس مشكلتي، ولكنني أودّ في الوقت
عينه تبرير غيابي عن الحياة بالطرق العقلية الممكنة..

عدت إلى البيت لحمل ما تيسر لي من أغراض، وأنا أسأله:

- ما الذي سأقوله للناس بعدها؟

قال دون أن ينظر في عيني:

- هب أنّك غبت فجأة بلا أسباب، فماذا سيحدث مثلاً؟

وصمت..

المجهول

لا أعرف إن كنتُ أحبّه أم أكرهه، سمعتُ امرأةً تثني عليه،
وقال رجل يسهر معي في العراء:

- ابن الكلب لا يؤمن..

مسحتُ فمي من أثر البيرة، قذفتُ الزجاجاة ناحية دغل
فصفّرت في الهواء، أعقب سقوطها عواء كلب سرعان ما تلاشى..
أطرقتُ أعدّ المرات التي خاب فيها الرجاء لمقابلته، فخذلتني
أصابعي، وهمس لي:

- لماذا لا تؤمن؟

- وبمن سوف أكفر؟

- بأحدنا، لا يهمّ... عليك أن تنحاز للحبّ أو الكره.

بلغت حيرتي أقصاها فقلت له:

- صارحني من هو، حتى أعرف كيف أفرّ؟

الديمار

رغم الحمّام المعطر فقد بقيت رائحة السمك تفوح

من جلدي الأسمر المشوي بشمس أب..

على عتبة بيتها قالت:

- لا بأس سأكون سمكتك الأخيرة التي سوف تحملها إلى
موتها.

نكستُ رأسي، فعادت تسأل:

- كم جنيت اليوم؟...

- القوارب لم تعد بعد من الصيد، وما جمعته لا يكفي
لقتلك...

قهقهت بعهر بيّن، وهي تقول:

- سيكفي ما جنيته لشربك فقط أيها الملعون.

- لن أسعد بالنيذ وبطنكِ خاوية.

أنزلتُ اللفافة في حجرها، وطرتُ كنورس إلى الميناء.

اللائحة

انتشر شذاها الزكي في الجو، فلمعت العيون كنصال سيوف
تحت وهج الشمس، درنا في المكان نبحت عن أثر يقودنا إليها.
فتعب بعضنا وتهالك على الطريق فيما واصل بعضنا الآخر
مسيرته بحزم وأمل..

لم تتكشف لي رغم السنوات الطويلة، فعدتُ مع المساء
أحبو على تراب الخوف نحو مسكني الجديد..

سأل العارف:

- هل بقي أثر الشذا الطيب؟

قلتُ بيأس:

- لم يبق غير البكاء المتأهب الذي تلمع به الأعين، والدعاء
الذي تلهج به الألسنة.

فقال من وراء الحُجب:

- سبحانك ربي.

الربيع والخريف

نسي أين رآها أول مرة، لكن الوجه لا يبدو غريبا على قلبه.. في عينيها هذا الهدوء المتحفظ ليعصف بكل شيء، ومن قلبه فاحت رائحة الشوق القديم فحجبت عن الذاكرة أول معرفة له بها، تساءل وهو يخطو على الرصيف مقتفيا أثر ظلها:

- أين.. أين؟...

مالت إلى شارع متفرع عن طريق قامت على جانبيها أبنية قديمة، فلحق بها، وحرص على إبقاء المسافة بينهما بالقدر نفسه الذي بدأ فيه ملاحظتها، فلا هو يضيّعها، ولا هي تحسّ به، سارت معتدّة بشبابها، مزهوة بفتنتها، متألفة بأولى أيام الربيع في فصول عمرها، وسار خلفها بكسر كهولته، وأقول وهجه، وجرح أولى أيام الخريف في فصول عمره.

لم ينس المستحيل، فلا يمكن أن تجمع دورة الحياة الربيع والخريف إلا في الأحلام.

عاد أدراجه إلى المقهى ليحلم.

التورة

هاهو الخراب يحلّ بكل شيء، تهاوت الأبنية تحت ضربات القذائف، وانتشرت الجثث في كل مكان، اختفت رائحة الحياة من غلبة عفونة الموت، وساد في الجو كره مقيت طعمته خشخشة نعالنا على هذه الأرض المدفونة تحت الأنقاض، تقدّمنا بحذر خوفا على أنفسنا من أيّ إشارة من إشارات الحياة فلم ندرك غير الموت الذي عصف بكل شيء، ولكي نزيد من يقيننا رحنا نطلق النار على الهواء ونحن نكبّر، وقال أحدنا:

- لقد حققت ثورتنا كل الحياة.

السّر

ألجمنا الخوف ونحن نحملق في الظلام، وتعثّرت قلوبنا
بذكريات السماء وشذا الجنّة، قال صوت لم نحدّد مكان صاحبه:
- يجب أن تعبروا الجسر..

وقفنا نتملّى المسافة الغارقة في العتم، وبدا التردّد على
أكثرنا حتى نهرنا بقوله:
- لا تفشوا السّر..

تبادلنا النظرات، وغلبتنا رغبة في الحديث، فرفع يده
مستنكرا، وبصوت سماوي قال:
- أسلحتكم معكم فلا تفسدوا، وأما السّر ...
وسكت..

- كنا على الجسر بالسّر ذاته الذي نجهله.

الحياة

عدتُ من المستشفى تحت وابل المطر، كانت أمي لا تزال
مقرفصة بعجزها الكامل في رأسي. قلتُ بيني وبين نفسي: لأشارك
خلق الله نخب اليتيم فليستُ الأول ولا الأخير.

ومررتُ بمتسوّل يتبول على جدار آيل للسقوط فتاقت
نفسي إلى سؤاله، لكن الظلمة ابتلعتته ولم تبقِ منه غير صدى
كلماته:

- أولاد كلبة ما يخلوكش حتى تبول.

سنا بل النار

أحصدُ بمنجل الرؤية سنا بل هذه الأجساد التي يموج بها
 تراب الشارع، مثقلة بالحَبِّ هي، ومثقل أنا بالحُبِّ والشَّغف،
 أتسللُ إلى مرحاض ذي باب خشبيّ عتيق، أشدّه بمزلاج صديئ
 حتى أشعل العمى في أعين الخوف، ثم أعبُرُ إلى خيالاتي كطيف..
 تقذفني أيدي السعادة العلوية إلى ذرى اللذة، فأقذف حاجتي في
 التراب، وبسرعة من يخاف أن تكتشفه سلطة ما..
 أهرب من نفسي، ومن الحرام، ومن نار الرّحمن..
 وأبكي في صمت.

الخطاب

المرأة الشجرة، أقطعها بفأس الرغبة فتهوي على ظلها،
يتطاير غبار السرير، وتترف من أعشاش جسدها فراخ لذة لم
يكتمل نمو ريش أجنحتها بعد، فتسقط على حافة الليل..

تبكي الشجرة من فرحة قتلها، فقد خلفت على تراب
السرير نواة الشهقة، يقول رجل:

- لقد أخفى فأسه بين ثيابه، وهو يبرح الغابة.

عصفور غزراوي

ظَلَّ يلعب طيلة ذلك اليوم ببالون قرب باب البيت، نفخه
وعقد فتحته، ثم راح يهزّه بطرف الخيط، يجري به طورا، ويقذفه
في الهواء طورا آخر، ليعود ويستقرّ في حضنه، ثم يقرفص أرضا
ويضعه إلى جواره ريثما يُصلح شسع حذائه، تسأله البنت التي
في مثل عمره:

- من أين اشتريت البالون؟

يردّ بضحكة ظفر صافية:

- من عند عمّو حسّان.

وتقول إنّ بقالة العمّ حسّان مغلقة طوال اليوم، وأنها
انتظرت منذ الصباح الباكر لتشتري لها بالونا كبالونه، فلم يحالفها
الحظّ..

ينفض عن بنطاله القصير تراب الأرض، ويخمنّ أنها الحرب..

- في الحرب لا تفتح البقالات طوال الوقت..

- فكيف اشتريته أنت؟

لا يجيب، يتركها واقفة على عتبة الباب بفستانها الأبيض
المطرز عند الحواف بأزهار ضاربة في الحمرة، يجري مع الريح
غير آبه بأصوات القذائف، تتطلع إليه بعينين مفرغتين من الفرح،
والبالون يسحبه رويدا رويدا نحو السماء البعيدة.

مسافح

لم يكن الوضع رجلا وطفلة يسيران، ربما بدا الأمر لمن يرى أنني أجريها، كانت تتهجد الأرض بساقين طريتين لأول مرة، ثم تنظر نحو ما يعترض عينيها من صور الطريق، ولأجل أن تفهم ما يجري حولها فقد كانت تلتفت، تمشي وتلتفت، وأحسب أنها لا تفهم شيئا مما تراه، لكنها تصر على ملاحقة كل ما يتحرك في مدار رؤيتها، وقالت لي فتاة حادثني بمرورها:

- انتبه على البنت..

انتبهتُ إلى إحساس الثقل الذي سرى في يدي، نظرتُ إلى "هيام" فبدأ لي وكأن جذعها الصغير متأخرا بالنسبة لحركتي ساقها، كان الوضع كأنني أسحبها، ورائت منها نظرات إلى الوراة تمسح بها ما تأخرت عن التقاطه من صور، فكّرت ساعتها في حملها بين ذراعي، غير أن هتاف هاتف أقعدني عن فعل ذلك..

دع البنت تتعلم المشي..

* * *

تجذبني من يدي الآن، ولربما ترقبُ الطريق بعينين يقظتين
لعلَّ فيها ما يعيق سيرِي، تمشي بعثراتي ذاتها، فقد بدا وضعنا
للرأي كأنها تجرّني، وكنْتُ أحاول أن أكفيها عناء حملي بِطَرْقِ
العصا على الرصيف، وهي تطمئن:

- مِنْ هنا.. على مهلك بابا..

قلْتُ لها بخجل من يحجل في سنواته المديدة:

- سامحي هذا الثقل الذي ابتلاك الله به..

بكت، أظنَّ أنها بكت، فقد أحسستُ ذلك من ضغط يدها
على يدي ونحن نسير في صمت.

القصور واللباب

وقف "عليوة" بقامته المحدودة وقد غشيه صمٌّ فاسدٌ،
 محتبسا جرعة في فمه فلا هو ابتلعها ولا هو بصقها، كأنما يحاول
 أن ينفذ إلى معنى المذاق الذي حيّره، ثم راح يتأملني بعين الشك
 ويده تمخض ما في جوف الزجاجة..

أخيرا أشاح بوجهه المتقرّز عني وقذف المشروب من فمه،
 تحسّس لسانه بأطراف أصابعه، وهو ينبس:

- ليست بيرة

- لا؟!!

أقسم بالله، لعن وشتم، ثم عاد يبصق على الأرض..

- ألم تقل بأنه نسيها؟

- خمنتُ ذلك.

- ابن القحبة لقد تبوّل فيها.

ابتسمتُ، ثم ضحكتُ، ثم قهقهتُ، ثم ملأنتي الدموع وأنا

أتهاوى على الكرسي..

وقال:

- كنت تعرف؟

- لا والله.

- الزجاجة خضراء لا تكشف ما بداخلها.

أثقلتني المفاجأة فاستسلمتُ لضحك ساخر، فيما راح هو
يفتّش في أرجاء المكان عن جرعة ماء يكنس بها ما بقي من
ملوحة في لسانه.

- هناك أشياء لا تعرفها على حقيقتها إلا إذا جرّبتها..

وتهالك على كرسي إلى جوارى، وهو ينفذ بالبصاق آخر
طعم من فمه، ويقول:

- من كان يتخيّل أن يقوم رجل في مثل منصبه وبكل تلك
الأناقة بمثل هذا الفعل الشنيع؟

- أنت أشنع منه.

شقّ شعاع بسمة طريقه إلى تجاعيد وجهه المغضّن،
وهمس كالمؤمن:

- لقد خدعني مرتين.

هذه الشجرة

البت التي لم ينضج ممشها بعدُ، تُغري الطائر بكذبة اللون فيحطّ على غصن يدها بتردد، يحملق.. لا عين ترقبه إذن، يقفز بحركة خاطفة إلى غصن جذعها فتأوه وتتمايل من ملمس الريح كاشفة عن ممشها أكثر وقد بدا من وراء برقع وريقاتها في حجم صغير.

تُفتضح كذبة اللون بعد فوات الأوان، فجوع الطائر قد تدلّى نضجه إلى الحدّ الذي قذف به إلى سرب فتننتها الكاذبة، ممّنت أول الأمر، ثم صدته بقسوة فجها..

عاد الطائر يلحق خيبته، وينتف ريشه بمنقاره، ويدير رأسه في الأفق بالجوع ذاته، ثم يطير مبتعدا عن هذه الشجرة..

التفاح

قالت المرأة التي أعطيتها حبة تفاح من حديقة قلبي:

- طعم تفاحك لا يشبه تفاح تلك الحدائق التي مررتُ بها
وأنا في طريقي إليك..

ابتسمتُ في سرِّي، وعاجلتها بقبلة أدمت الطائر الذي كان
يحووم حولنا.

امتلأ

قال لها:

- املئي روحي بما أحبّ.

فقالت:

- عليك بالموت.

المرعى

قال العارف لجلّاسه:

- ما الذي يتغص صفو ليايكم؟

فقالوا بصوت واحد:

- لا نكاد نفهم كيف يختفي بعضنا من المرعى؟

مال على طرف ثوبه وقال:

- في كل منعطف يترّص بكم ذئب الموت، أنتم الحملان
التي تتلهى باجتار كلاً أيامها.

الحصاد

تهندمت المرأة وتعطّرت، ثم لفت جسدها الناري بالملاءة،
أخفت نصف وجهها ببرقع أبيض، ومضت تزرع فتنها في الأرض..
نبتت سنابل الحياة في آثار خطاها، ثم ما لبثت أن مالت
إلى لون ذهبي من جزاء لهيب الوقت..
عند ظهيرة الحياة.. مضى الرجال في أثرها بمناجلهم يعلنون
موسم الحصاد.

البخيل

تأمل المساحة الفارغة المجاورة لقبر الميِّت، غمغم لنفسه
 بكلمات لم يتبينها أحد، كان المكان يشعّ بحشائش خضراء لا تزال
 تحتفظ بندى الصباح الطازج، لسبب ما صادف وجود شجرة
 زيتون متعرّشة عند رأس القبر، تأمل ظلّها الذي امتد خارج حدود
 السياج، وقال لنفسه بعض أسراره، ففي جلبة الدفن حدث كل
 شيء بسرعة، انهال التراب وقرع الطوب قطع الخشب الفاصلة بين
 الحياة والموت، وقال رجل معمم:

- الفاتحة..

تضرّع الرجل إلى الله أن يكتب له هذا المكان المغربي.

المراو

نجلس في آخر الصفِّ، نقتسم الهرج والمرج، نمزّق أوراق
 كراريسنا دون رحمة، لتتحوّل في أيدينا إلى كرات نتقاذفها من دون
 أن تُغفل أعيننا الماكرة مراقبة من سوف تسوّل له نفسه الوشاية
 بنا، يستمر لهونا في انتظار المعلّم الذي يتأخر، نغرق في الشيطنة
 إلى أن يقول أحدنا:

- تراهن أيّنا يستطيع التبوّل في محبرة أول طاولة قبل أن
 يفد المعلّم؟

الرجيف

بعد أن نام دود الشهوة في تراب جسده، اغتسل من وحل
عرقها، وراح يفكر في الآتي...

كم تغيّر جسمها بين البداية والنهاية، ذابت الإثارة كفضّ
ملح في ماء هادر، وتوسّد جسده اليقين الفارغ، وتمثّلت له بهذا
الهباء والتكرار، فخرج عن صمته قائلاً:

- كم ثمّن ليلتنا هذه؟

لم تجبه، تمطّت كقطّة، وابتسمت بتعب طائر مهيض
الجنّاح، وانسحبت تاركة رغيّف أطفالها على سريره.

حبيل فحسبل

الرجل الذي يعشق ارتداء ملابس النساء، ينظر بعين
فارغة إلى الأفق الداكن، تصول الرياح محملة ببعض المطر، فتحرم
السيدة نشر غسيلها، يبدو الحبيل فارغا كعينه، ترنحه الريح
بعصفها القوي.

تنتظر السيدة هدوء العاصفة كما ينتظرها هو، ليؤدّي
محبتة الكاملة.

الضللال

قال الرجل الضال في صحاري رغبته:

- سكرتُ وتبولتُ وغثيتُ ورقصتُ، في آخر الليل همست
لي امرأة: «.. أنت من نسل الشيطان، وهذه الحياة لن
تكون إلا بك»

كانت يدها دافئة وسخية وعامرة بكل ما لذ وطاب،
فاحتويتها وسرنا في طريق الليل.

النهاية

وضع الرجل نفسه في مأزق ثم اتهمني بذنوب ما وقع فيه،
قال فيما قال: إنَّ خيالي الجامح ونشوتي المهووسة تحجب عني
رؤية الحقائق وتعرضني للنسيان. ثم سألني بقلق:

- هل تعرف معنى أن تتركني هكذا؟

قلتُ:

- عليك أن تتصرف من وحي عقلك، أنت أكبر من أن
تستسلم للشكوى..

أشاح عني وجهه، وعاد إلى كأسه وهو يقول:

- عليّ أن أنسى إذن، وعليك أن تدرك أنك لم تترك لي خياراً
لطريق سوية.

راح يشرب ويتأمل الحياة، كنتُ أرقبه بعين قلقة، وكم
وددتُ أن أسأله عن الخطوة القادمة غير أنني خفتُ أن يحمّلي من
جديد مسؤولية ضياعه الكامل، وأن يطالبني بالحل المناسب الذي
سيجعله يرفل في ثياب السعادة.

اقتربت منه امرأة مليحة كشفت عن نصف صدرها، فبدت
في بياض الثلج، سألته أن يشعل سيجارتها..

نسيني تماما وهو يغوص معها في ما لم أرض عنه، تراخى في
كسل اللذة وذاب في حميمية متطرّفة، واندفعتْ أحذّره من عاقبة
فعله فلم يأبه، سألته أن يصحو من سكرات النشوة. فسعل وهو
يقول:

- ألم تخلقني لذلك؟..

قلتُ بغيظ:

- سيقتلك..

- لو حصل ذلك فسأحمّلك وزر دمي..

وظهر ظلّ رجل وهو يشهر حجرا ويهوي به على أم رأسه،
فقهقه وهو يقول:

هل تستطيع أن تبتكر لي نهاية خارج هذه النهاية؟



الفهرس

05	تنويه
07	المقدمة
09	أمنية
10	الإيمان
11	السؤال
12	العزف
13	الشبق
14	إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون
16	انتظار
17	التاريخ والجغرافيا
19	مالك الحزين
20	الحبّ القديم
21	تذكار
22	رقصة النار
23	نعمٌ كثيرة
24	مشكلة
25	الوصول
26	الغائب

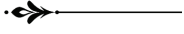
27	الله
28	اللقاء
29	العظمة
30	نزوة
31	الجنابة
32	المجنون
34	الوحي
35	النجاح
36	الجواب
37	لم يقل الجسد أكثر من الماء
38	الجاراة
40	القناع
41	المسرح
43	في أعلى الشجرة
44	الأسباب
46	المجهول
47	الإيثار
48	الأثر
49	الربيع والخريف
50	الثورة
51	السّر
52	الحياة

53	سنايل النَّار
54	الحطَّاب
55	عصفور غَزَّأوي
57	مسافات
59	القشور واللباب
61	هذه الشجرة
62	التفاح
63	امتلاء
64	المرعى
65	الحصاد
66	البخيل
67	المداد
68	الرَّغيف
69	حبل غسيل
70	الضَّلال
71	النهاية









الأجنحة والكشف

